Received: 12/29/2024
Accepted: 02/08/2025
Published Online: 06/25/2025

Lexical Collocation and its Manifestations in the Dictionary of Synonyms and Homonyms -A Descriptive Analytical Reading-

Meryem Mansouri*

University of Tlemcen, Tlemcen, Algeria.

Corresponding author:
Meryem Mansouri

Email: meryem.mansouri@univ-tlemcen.dz

ABSTRACT

Lexical collocation is a universal linguistic phenomenon found across all languages. This study investigates its occurrence in the Arabic language through an analysis of the *Dictionary of Synonyms and Homonyms* by Father Raphael Nakhla, a Jesuit scholar. The research defines lexical collocation, categorizes its various types, and analyzes examples from the dictionary to identify its manifestations and patterns. A descriptive methodology is employed to observe and classify the phenomenon, alongside analytical tools used to examine selected examples in detail.

The study concludes that lexical collocation is a salient feature of the Arabic lexicon, appearing in two primary forms: conventional collocations commonly used by the general public, and unconventional collocations predominantly found in the works of distinguished literati, particularly from a semantic perspective. Structurally, collocations are manifested in two main forms: nominal compounds and verbal compounds.

Keywords: lexical collocation, conventional collocation, unconventional collocation, syntax, dictionary of synonyms and homonyms.

Citation: Mansouri, M., (2025). Lexical Collocation and its Manifestations in the Dictionary of Synonyms and Homonyms -A Descriptive Analytical Reading-.*AL-Lisaniyyat*, *31*(1), 93-104.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution ***AL-Lisaniyyat © 1971 by Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language is licensed under Attribution-Non-commercial 4.0 International***

المصاحبة المعجمية ومظاهرها في قاموس المترادفات والمتجانسات

-قراءة وصفية تحليلية-

مريم منصوري*
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)
البريد الالكتروني المهني: meryem.mansouri@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2024/12/29 **تاريخ القبول:** 2025/02/08 **تاريخ النشر:** 2025/06/25

ملخص:

تُعدّ المصاحبة المعجمية ظاهرة لسانية عامة تشترك فيها جميع اللغات. وتهدف هذه الدراسة إلى استقصاء هذه الظاهرة في اللغة العربية من خلال تتبّع حضورها في *قاموس المترادفات والمتجانسات* للأب رُفائيل نخلة اليسوعي، وذلك من خلال تعريف المصاحبة المعجمية، وبيان أنواعها، ثم تحليل نماذج مختارة من القاموس للكشف عن مظاهرها وأنماطها، بالاستعانة بإجراءات المنهج الوصفي في رصد الظاهرة وتصنيفها، وبالاعتماد على أدوات التحليل اللغوي لتحليل النماذج المختارة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن المصاحبة المعجمية ظاهرة بارزة في بنية المعجم، وتتجلّى في نوعين رئيسين: مصاحبة اعتيادية مألوفة تُستخدم في الاستعمال العام، ومصاحبة غير اعتيادية يغلب استخدامها في لغة كبار الأدباء، لا سيّما من الناحية الدلالية. أما من الناحية التركيبية، فتظهر المصاحبة المعجمية في صورتين أساسيتين: مركّب اسمي، ومركّب فعلي.

الكلمات المفتاحية: المصاحبة المعجمية- المصاحبة الاعتيادية- المصاحبة غير الاعتيادية- التّركيب- قاموس المترادفات والمتجانسات.

*المؤلف المرسل باللغة اللاتينية: Meryem MANSOURI

Collocation lexicale et ses manifestations dans le Dictionnaire des synonymes et des homonymes -Une lecture analytique descriptive-

Résumé :
La collocation lexicale constitue un phénomène linguistique universel, attesté dans toutes les langues. La présente étude se propose d'examiner ce phénomène dans la langue arabe, à travers l'analyse du *Dictionnaire des synonymes et des homonymes* du père Raphaël Nakhla, érudit jésuite. L'étude commence par une définition théorique de la collocation lexicale, en expose les principales typologies, puis procède à une analyse d'exemples extraits du dictionnaire afin d'en dégager les manifestations et les régularités.
Adoptant une méthodologie descriptive, la recherche s'appuie sur l'observation et la classification des collocations recensées, tout en recourant à des outils d'analyse linguistique pour étudier les exemples sélectionnés. Les résultats révèlent que la collocation lexicale constitue un trait saillant du lexique arabe, se déclinant sous deux formes principales : d'une part, les collocations conventionnelles, couramment employées dans l'usage commun ; d'autre part, les collocations non conventionnelles, privilégiées par les lettrés et écrivains, notamment sur le plan sémantique. Sur le plan structurel, les collocations se manifestent sous deux formes : les groupes nominaux et les groupes verbaux.

Mots clés : Collocation lexicale- Collocation conventionnelle- Collocation non conventionnelle- Syntaxe- Dictionnaire des synonymes et des homonymes.

مقدمة

تصاحب الألفاظ ظاهرة لغوية عامّة، تُدرس في إطار علم اللُّغة التّطبيقي ولسانيات النص، الّتِي تُعنى ببيان مظاهر التّماسك النصي لاسيما الاتّساق المعجمي (إبداح، 2020)، وهي ظاهرة عامّة في كلّ اللّغات، ونُعالج مباحثها في اللُّغة العربيّة، وبالأخصّ في المعاجم العربيّة، وهي من أهمّ المصادر الّتِي نُلاحظ فيها هذه المتصاحبات؛ كونها تهتم ببيان المعاني المتنوعة لكلّ وحدة معجميّة، وبهذا فالظّاهرة قديمة، ولكنّ البحث في «مصطلح المصاحبة المعجمية (Collocation) من البحوث اللّسانية الحديثة الّتِي تناولتها الدّراسات المعجميّة؛ إذْ ظهر مصطلح (Collocation) لأوّل مرّة 1991م في بحوث اللّساني الإنجليزي جون روبرت فيرث» (عطية، 2018).

وانطلاقًا مما سبق، فإنّ فكرة المصاحبة المعجميّة باعتبارها ظاهرة قديمة، نُلاحظها في جلّ المؤلّفات خاصّة المعاجم، ولكن كمصطلح يعبّر عن مضمونها فقد ظهر حديثًا مع فيرث.

وبذلك نستنتج بأنّ المصطلح الّذِي يُعبّر عن فكرة المصاحبات هو مصطلح غربيّ (Collocation)، وقد تُرجم إلى مقابلات عدّة عربيّة نذكر منها: تتابع، وتجمع كلمات، والرّصف، والمصاحبة اللّفظيّة، والمصاحبة اللُّغوية، والمصاحبة المعجميّة، والتّضام، والعبارات المترابطة وغيرها من المصطلحات (عطية، 2018)، ولعلّ هذه الفوضى المصطلحيّة تُربك الباحث وتُشتت تركيزه، ومع ذلك فمضمونها واحد، ولكن من الضّروري أن يعرفها الباحث ليُلم بمباحث الظّاهرة.

ونُعالج هذا الموضوع من خلال الإجابة عن الإشكاليّة التّاليّة:

- **ما مظاهر المصاحبة المعجميّة في قاموس المترادفات والمتجانسات؟**

وقد انطلقنا في معالجة هذا الموضوع من فرضيتين أساسيتين هما:

- إنّ ظاهرة المتصاحبات المعجمية من أهمّ ما تهتم به المعاجم؛ بحكم أنّها تُعطينا المعاني المتنوعة للوحدة المعجميّة بحسب السياقات الّتِي ترد فيها أو الّتِي استعملت فيها.
- الشّائع في معاجم المترادفات المصاحبات الاعتيادية؛ لأنّها الأنسب لهدف هذه المعاجم بصورة عامة وقاموس المترادفات والمتجانسات للأب رُفائيل نخله اليسوعي على وجه الخصوص.

بالنسبة للمنهج المعتمد فقد استعننا بالمنهج الوصفي المناسب للدّراسة؛ لملاحظة المتصاحبات المعجميّة في النصوص المعجميّة، مع الاستعانة بأداة التّحليل؛ لتحليل النماذج وتصنيفها.

وتكمن أهمية هذه الدّراسة في بيان أهمية المصاحبة المعجمية في المعاجم العربيّة بصورة عامّة، وفي قاموس المترادفات والمتجانسات على وجه الخصوص، ودورها في إغناء اللُّغة العربيّة.

1 .المصاحبة المعجمية

نعالج في هذا القسم تعريف المصاحبة المعجمية، مع الوقوف على أهميتها في اللّغات بصورة عامّة، وأهميتها في اللُّغة العربيّة على وجه الخصوص، ونُشير إلى أنواعها؛ لنتخذها معيارًا لتصنيف المصاحبات المعجمية المُستقاة من قاموس المترادفات والمتجانسات للأب رُفائيل نخله اليسوعي.

1.1 تعريف المصاحبة المعجمية:

تُعرّف المصاحبة المعجميّة على أنّها: «وحدة لغوية اسمية أو فعلية مكوّنة من كلمتين أو أكثر، ينشأ عن ارتباطها معنى جديد، يختلف عمّا كانت تدلّ عليها معانيها اللُّغوية الأصلية منفردة، حيثُ تنتقل بذلك إلى دلالات اجتماعية وسياسية وثقافية ونفسية واصطلاحية» (إبداح، 2020).

وبشيء من التّفصيل، فالمصاحبة المعجميّة هي: «تعابير جاهزة في شكل وحدات معجمية معقّدة، تتوارثها الأجيال، وأصبحت محيلة إلى خصوصية ما من تجربة الجماعة اللُّغوية» (العنزي، 1445)، فهي عبارات بلاغية تتوارد مع بعضها عادّة وتتلازم في اللُّغة (غزالة، 2007).

وخلاصة القول، فالمصاحبة المعجمية هي وحدة معجمية مركّبة تتكوّن من كلمتين أو معقّدة تتكوّن من أكثر من كلمتين، شرطها الأساسي التّداول والاستعمال والشّيوع بين أفراد المجتمع، وتكتسب دلالات اجتماعية وثقافية ونفسية واصطلاحية بحسب التّخصصات والميادين الّتِي تُستعمل فيها.

2.1 أهمية المصاحبة المعجميّة:

تكمن أهمية المصاحبة المعجميّة في أنّها تُعطينا المعاني الدّقيقة لكلّ وحدة المعجميّة بحسب السياقات الّتِي ترد فيها، فمثلًا "**عين**" لها معاني عدّة بحسب الوحدة المعجميّة المصاحبة لها، فإذا قلنا عين الإنسان نقصد بها الجارحة، وإذا قلنا عين القوم قصدنا سيّدهم، وغيرها من المتصاحبات، وهذا ما أشار إليه محمد داود بقوله: «إن للمتلازمات اللّفظية أهمية كبيرة جدًا في تركيز المعنى والتّعبير عنه بوضوح ودقّة، بما يُحقّق التّواصل اللُّغوي، وأنّ هذه التّعبيرات تعمل على إثراء اللُّغة بإمكانات هائلة من التّعبير عن المعاني المختلفة» (داود، 2003).

يسمح عدد كبير من المتلازمات اللّفظية بتنوع ترادفيّ مشروع في اللُّغة، نظرًا لغنى اللُّغة العربيّة على وجه الخصوص بالتّرادف الّذِي رُبّما بوَّأها مركز الصدارة بوصفها لغة التّرادف الأولى بين لغات العالم (غزاله، 2007).

إنّ القيمة العلميّة لهذه الظّاهرة تظهر جليًا لأبناء اللُّغة عن طريق أسلوبهم في استخدامهم تلك المتلازمات بين مفرداتهم، فالباحثون في المعجميّة يرون أنّ لُجوء الناس للمتلازمات اللّفظية يكون إمّا لتزيين الكلام وإكسابه غنى وقوّة في التّأثير، وإمّا للتّلطف في الحديث والتّأدب في المشافهة (شحادات، 2015).

المتلازمات اللّفظية جزء لا يتجزأ من بلاغة اللُّغة وبيانها باعتبارهما ركيزتين أساسيتين لجمالها ورونقها وحلاوتها وطلاوتها (غزاله، 2007).

ونستنتج مما سبق بأنّ المصاحبة المعجمية فوائدها كثيرة وغاياتها متعدّدة، فهي وسيلة لإغناء اللُّغة العربيّة بالمتجانسات اللّفظية (المشترك اللّفظي)، وظاهرة مميّزة لثرائها بالأساليب المتنوعة الّتي تدعّم ظاهرة التّرادف، كما أنّها عامل من عوامل التّطور الدّلالي، ولعلّه التّحدّي الّذِي جعلنا نتأخر في إخراج معاجم إلكترونية شاملة أو معاجم تاريخية للغتنا العربيّة.

3.1 أنواع المصاحبة المعجمية:

تُصنف المصاحبات المعجميّة عدّة تصنيفات بحسب المعيار المعتمد، ونركّز في دراستنا على المصاحبة الاعتيادية والمصاحبة غير الاعتيادية باتّخاذ معيار الاستعمال هو الأساس في التّقسيم والتّصنيف، ونُعرّف كلّ نوع على حدة، لننتقل في العنصر استقصاء أثرهما في القاموس المستهدف للدراسة.

- **المصاحبة المعجمية الاعتيادية:**

تكون العلاقة بين الوحدات المكونة للمصاحبة المعجمية الاعتيادية متوقعة، فبمجرد ذكر العنصر الأول نتوقع العنصر الثّاني، فإذا قُلْتَ مثلا: **مواء** مباشرة يتوقع السّامع لفظة **القط**، ويستبعد البقرة أو الأسد، وإذا قُلتَ **خرير** يتوقع السّامع **المياه**، ويستبعد الحشيش أو غيرها....، وهو ما أشار إليه **أحمد مختار عمر** بقوله: «يتحقّق الارتباط الاعتيادي حين يُلاحظ المعجمي تكرار التّصاحب، وعدم إمكانية إبدال جزء منه بآخر، أو إضافة شيء آخر إليه» (عمر، 2009).

فالمصاحبة الاعتيادية وحدة لغوية عادية يعرفها عادّة السّامع، وهي مألوفة عنده، ويتوقع سماعها بحسب المواقف الّتِي يعيشها.

- **المصاحبة المعجمية غير الاعتيادية:**

المصاحبة غير الاعتيادية هي المصاحبة الموجودة في الأساليب الخاصّة، وعند بعض الكتّاب المعيّنين، وتكون العلاقة المكوّنة بين أجزاء المصاحبة المعجمية علاقة غير مألفوفة، وتتحقّق في التّعبيرات المجازية (عطيّة، 2018).

وبذلك، فالمصاحبة غير المعتادة لا يتوقعها السّامع، وتؤثّر فيه، ولها وقعها على نفس السّامع أكثر من المصاحبة الاعتيادية المتوقعة، وتتحقّق في الأساليب المجازية.

وما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو أنّ المصاحبة المعجميّة بنوعيها الاعتيادية وغير الاعتياديّة تظهر في أنماط عدّة، وهي: «التّعبيرات الاصطلاحيّة، والأمثال السّائرة، والمصطلحات المركّبة، والتّعبيرات الكنائيّة، والتّعبيرات السّياقيّة، والأسماء المركّبة، والتّعبيرات الإتباعيّة» (عطيّة، 2018)، ولكن لن نُفصّل في هذه الأنماط في الجانب العملي التّطبيقيّ، بل نتّخذ تصنيف المصاحبة الاعتيادية والمصاحبة غير الاعتيادية سبيلًا؛ لتتبع أثرهما في المعجم المستهدف؛ لأنّ هدفنا هو ملاحظة وظيفة هذه المتصاحبات في المعاجم العربيّة بصورة عامة، ومعاجم المترادفات والمتجانسات بصورة خاصّة.

2. أنماط المصاحبة المعجميّة في قاموس المترادفات والمتجانسات للأب رُفائيل نخله اليسوعي

قاموس المترادفات والمتجانسات للأب رُفائيل نخله اليسوعي هو قاموس أُحادي اللُّغة يهتم ويُعنى بالمترادفات والمتجانسات لكلّ وحدة معجميّة، وهو موجّه إلى الأدباء وتلاميذ أعلى صفوف المدارس، وهو ما نستشفه من قول الكاتب في مقدّمته: «لم نخُص هذا المعجم بكبار الأدباء، بل قصدنا به أيضًا خدمة تلاميذ أعلى صفوف المدارس» (نخله، د.ت، ص6)؛ لهذا جاء شاملًا وملمًا. فهو جامع لمعظم المتصاحبات المعجميّة الحيّة المُستعملة خاصّة وأنّه موجّه إلى كبار الأدباء بالدّرجة الأولى؛ ليجعلوه مصدرًا يُساعدهم في كتاباتهم بتنويع أساليبهم، وأيضًا يتعلّم منه تلاميذ أعلى الصّفوف دقائق اللُّغة العربيّة، وهذا ما يجعلهم يبدعون في تعابيرهم.

وما يخدم دراستنا الوقوف على أهمّ المصاحبات المعجميّة الواردة في المعجم، وتصنيفها بين المصاحبات الاعتيادية المألوفة، والمصاحبات غير الاعتيادية، وغير المألوفة، وتحليل تراكيبها.

1.2 المصاحبة الاعتيادية في قاموس المترادفات والمتجانسات:

أورد الأب رُفائيل نخله اليسوعي في قاموسه المصاحبات الاعتيادية بكثرة؛ إذْ نجدها تقريبًا تحت كلّ وحدة معجميّة رئيسة باعتبارها استعمالات مرادفة للمدخل العام، والنماذج في هذا الباب كثيرة جدًّا لا يسعنا المقام لذكرها كلّها، لذا نذكر بعضها في النقاط التّاليّة:

- **عملية حسابية/ عملية جراحية (نخله، د.ت).**

في هذا النموذج الوحدة المعجميّة "عمليّة" تُصاحب عدّة وحدات أخرى؛ إذْ يُمكننا القول: عمليّة حسابيّة أو عمليّة عسكريّة أو عمليّة جراحيّة، أو عمليّة قيصريّة وغيرها، وكلّ متصاحبة لها دلالة بحسب الميدان الّذِي تُستعمل فيه، ومع ذلك هي مألوفة ومتداولة بين العامّة؛ لهذا أوردناها تحت باب المتصاحبة الاعتيادية، هذا كلّه من الجانب المعنوي الدّلالي، أما من حيثُ التّركيب فتتكون من: اسم+ صفة.

- **أفطم الرّضيع: حان وقت فِطامه (نخله، د.ت).**

أورد صاحب المعجم هذا النموذج تحت الوحدة المعجميّة الرّئيسة "حان"، وهي تدلّ على وقت فِطام الرّضيع، وعندما نقول أفطم يستدعي الذّهن مباشرة الرّضيع؛ لأنّه المعنيّ بالفِطام لا غيره، فهي مصاحبة معجميّة مألوفة، فذكر عنصرها الأول يستدعي مباشرة العنصر الثّاني، ومن حيثُ التّركيب فهي مركّب فعلي يتكوّن من: فعل+ اسم (فاعل).

- **أفطر الصّائم: حان فطوره (نخله، د.ت).**

أورد الأب رُفائيل نخله هذا النموذج تحت باب "حَان"، ويقصد به حان وقت إفطار الصّائم، وهي وحدة معجميّة مألوفة، فعندما نذكر أفطر نتوقع مباشرة الصّائم، مع أنّ الإفطار لا يخصّ الصّائم فقط، نقول مثلا فطور الصّباح، ولكن الاستعمال وحده هو الّذِي رسَّخَ هذه المتصاحبة في المعاجم الذّهنية للأفراد في مجتمعنا، وتركيبها يتكون من: فعل+ اسم (فاعل).

- **خَان العهد: خالفه (نخله، د.ت).**

خان العهد من المصطلحات الفقهية، وهي مصاحبة معروفة ومألوفة نستعملها في مواقف عدّة، ولها معنًى واحدًا وهو الخيانة ومخالفة الوعد، وتركيبها يتكوّن من وحدتين معجميتين هما: فعل+ اسم (مفعول به).

- **نابَ إلى الله: رجع إليه بالتّوبة (نخله، د.ت).**

استعمال ناب إلى الله واضحة ومعروفة عند أبناء اللُّغة العربيّة. فهي مصاحبة اعتيادية تتكون من: فعل+ حرف جر+ اسم مجرور.

- **توبة نصوح (نخله، د.ت).**

من بين الاستعمالات الشّائعة نجد: توبة نصوح، والمقصود بها النية الصّادقة في التّوبة، والإقلاع عن الذنوب. وإذا قلنا مثلًا توبة صادقة أو توبة كاملة لا نستصيغها؛ لأنّها غير مستعملة، والأكثر من ذلك أنّها غير مشهورة بين أبناء المجتمع، رغم أنّها مرادفة لتوبة نصوح، وتُؤدّي الدّلالة نفسها، أما ما تعلّق بالتّركيب، فهي عبارة عن مركب اسمي: اسم (موصوف)+ صفة.

- **نبح الكلب/ صهل الحصان/ نهق الحمار/ جأر الثّور/ رغا الجمل/ زأر الأسد/ صاح الدّيك/ نقّ الضّفدع/ صمصم القنفد/ خفخف الخنزير (نخله، د.ت).**

هذه المصاحبات مألوفة ومعروفة، كما أنّها ثابتة في كلّ اللّغات؛ إذ لا يُمكن أن يُقال صاح الخنزير في لغة أخرى غير اللُّغة العربيّة، فالصّياح خاص بالدّيك، والنباح خاص بالكلب، والصّهيل خاص بالحصان، والزّأر خاص بالأسد وهكذا، وقد تتغيّر الدّلالة في حالات إذا استعملت هذه الأفعال استعمالات مجازيّة على غرار ما جاء في المصاحبة المعجمية (نَبَحَ الشَّاعِرَ بمعنى هَجَاهُ)، وهو ما عالجناه في المصاحبات غير الاعتيادية وشرحنا النموذج بالتّفصيل في العنصر الموالي، وهذا كلّه مرتبط بالمعنى، أمّا من حيثُ التّركيب فهي عبارة عن مركب فعلي يتكون من: فعل+ اسم (فاعل) في كلّ النماذج السّابقة الذّكر.

- **فردوس النعيم/ جنّة عدن (نخله، د.ت).**

فهذان الاستعمالان وردا في النصّ القرآني، ويدلان على دار النعيم في الآخرة، وتركيبهما عبارة عن مركبين اسميين: اسم+ اسم.

وخلاصة القول، أنّ المتصاحبة المعجميّة الاعتياديّة هي تصاحب وحدتين معجميتين أو أكثر، واكتسبت دلالة نابعة من المجتمع بالدّرجة الأولى حيثُ تحدث بها أبناء المجتمع، واستعملوها بكثرة حتى شاعت وذاعت وأصبحت معروفة بينهم، وبذلك يُمكننا أن نتحدث عن المصاحبات المعجميّة الاعتياديّة المألوفة من ناحيتين هما:

الجانب التّركيبي: تظهر المصاحبات المعجمية الاعتيادية من حيثُ التّركيب في ثلاثة مظاهر، وهي:

- ✓ مركّب فعليّ: فعل+ اسم: أفطم الرّضيع، وأفطر الصّائم، وخان العهد، ونبح الكلب.
- ✓ مركّب فعليّ: فعل+ حرف جر+ اسم: ناب إلى الله.
- ✓ مركّب اسميّ: اسم +صفة (موصوف+ صفة) / (مضاف+ مضاف إليه): توبة نصوح، وفردوس النعيم.

الجانب الدّلاليّ: تكتسب المصاحبة المعجميّة دلالتها من الاستعمال في المجتمع وشيوعه بين أفراده.

2.2 المصاحبة غير الاعتيادية في قاموس المترادفات والمتجانسات:

بعدما أشرنا إلى المصاحبة الاعتيادية وذكرنا نماذج مختارة لتوضيحها من قاموس المترادفات والمتجانسات، نعرض في هذا المقام بعض النماذج الّتي توضح المصاحبة غير المألوفة ونحلّلها فيما يلي:

- **ركِب هواه: استهتر (نخله، د.ت).**

الأسلوب في رَكِبَ هواه أسلوب مجازيّ، وهو عبارة عن مصاحبة معجمية غير مألوفة ولا يتوقعها السّامع؛ لأنّ المُتوقع هو ركوب الدّابة أو السّيارة أو القِطار أو الدّراجة، وهي عبارة عن مركب فعلي يتكون من: فعل+ اسم (مفعول به).

- **صفَّقَ الطّائر بجناحيه: رفرف، وحرّك جناحيه (نخله، د.ت).**

يكون التّصفيق عادّة باليدين، ولكن في النموذج المستهدف "صَفَّقَ الطّائر بجناحيه" أصبح التّصفيق مرادفًا للرفرفة والتّحريك، وهذه من بين الاستعمالات المجازية، ولها دورها في إثراء اللُّغة العربيّة بالمترادفات من جهة وبالمتجانسات من جهة أخرى، والمصاحبة متكونة من: فعل+ اسم (فاعل)+ حرف جر+ اسم.

- **حرق الأسنان: حكّ بعضها ببعض (نخله، د.ت).**

ففي هذا النموذج الفعل حرق جاء مرادفًا لحكّ، واستعمال "حرق الأسنان" مصاحبة غير مألوفة؛ لأنّ المألوف والمعروف هو: حكّ الأسنان بعضها ببعض، وجاءت في شكل مركب فعلي يتكون من: فعل+ اسم (مفعول به).

- **عقل ثاقب: ذكيّ جدًّا (نخله، د.ت).**

ففي هذا النموذج المصاحبة المعجمية غير متوقعة، ولا يستدعيها ذهن السّامع عندما يسمع عقل، فقد يستدعي راجح أو ذكيّ، وهي مصاحبة اسمية تتكون من: اسم (موصوف)+ صفة.

- **نبح شاعرًا: هجا (نخله، د.ت).**

تتبعنا هذا الاستعمال ووجدناه فقط في معجم الرّائد، وهو معجم معاصر (مسعود، 1992)، أمّا المعاجم الأخرى القديمة والحديثة منها لم يُذكر هذا الاستعمال، وربّما هو استعمال مستحدث ومعاصر، ومعجم الرّائد يهتم بالاستعمالات المعاصرة. فالمصاحبة المعجمية "نبح شاعرًا" غير مألوفة، فعندما نسمع نبح يستدعي الذّهن مباشرة الكلب، وهي المصاحبة الاعتيادية، أمّا ربط نبح مع الشّاعر فهي غير مألوفة، كما أنّها من الاستعمالات المجازية، والمقصود بها هو هجاء الشّاعر لأحدهم، ومثل هذه المتصاحبات لها دورها في ثراء اللُّغة العربيّة، وإغنائها بأساليب متنوعة. وجاءت المصاحبة في شكل مركب فعلي تتكون من: فعل+ اسم (مفعول به).

- **رَكِبَ البحر: ذهب فيه (نخله، د.ت).**

ففي هذا النموذج الملاحظة نفسها الّتي ذكرناها في "رَكِبَ هواه"، فالرّكوب خاص بالسّيارة والقطار والدّابة وغيرها، ولكنّها استعمالات مجازية، ومصاحبات غير مألوفة. وهي عبارة عن مركب فعلي يتكون من الوحدات التّاليّة: فعل+ اسم (مفعول به).

- **أكل الشّخص عمره: هرم (نخله، د.ت).**

وجدنا هذا الاستعمال في بعض المعاجم الحديثة، منها: معجم اللُّغة العربيّة المعاصرة لأحمد مختار عمر (عمر، 2008)، والمعجم الوسيط (مجمع اللُّغة العربيّة، 1960)، أمّا المعاجم الأخرى فلم تذكره، وهو استعمال مجازي؛ لأنّ الأكل للطعام، فبدلًا من أن نقول هَرِم الشّخص، نُعبّر بأسلوب آخر ونقول: أَكَل الشّخص عمره، وهذا يدخل في باب التّغير الدّلالي، كما أنّه يُوسع نطاق المشتركات اللّفظية، فلكلّ وحدة معجميّة معاني عدّة بحسب السياقات الَّتِي ترد فيها والوحدات اللُّغوية الَّتِي تتصاحب معها. وجاءت هذه المصاحبة المعجميّة في شكل مركب فعليّ يتكوّن من: فعل+ اسم (فاعل)+ اسم (مفعول به).

- **نجم وقّاد: وهّاج (نخله، د.ت).**

وهذا استعمال آخر غير مألوف، وهو عبارة عن مركّب اسميّ.

- **عَضَّهُ الزّمان: اشتدّ عليه (نخله، د.ت).**

فهذه المصاحبة المعجميّة غير مألوفة؛ لأنّنا نستعمل العضّ للحيوان، هذا هو المألوف، ولكنّه خروج عمّا هو مألوف، ولهذا التّعبير أثره في نفوس المتلقين أكثر من الاستعمال العادي، وهذا يندرج ضمن التّطور الدّلالي. وجاءت في شكل مركّب فعليّ.

- **ذَهَبوا شَذَرمذر: تفرّقوا (نخله، د.ت).**

فالتّعبير ذهبوا شذَر مذر من المتصاحبات غير المألوفة؛ لأنّنا نُعبّر عن التّفرقة بالتّشتت أو ذهبوا مذاهب عدّة، أو ذهبوا في اتجاهات مختلفة، وغيرها من الأساليب العادية المألوفة، وهذا استعمال آخر دوره توسعة نطاق الاستعمالات اللُّغوية، وهذا ما يُوفِّر للمستعمل العربيّ طاقات لغوية هائلة للتّعبير عن مراده وإيصال المعاني إلى قلب المتلقي بطرق عدّة. وجاءت هذه المصاحبة المعجميّة في شكل مركب فعليّ.

وانطلاقًا مما سبق نستنتج بأنّ المصاحبة المعجمية غير الاعتيادية هي نتيجة للتّطور الدّلالي للوحدة المعجميّة الواحدة، كما أنّ لها دورها في المشترك اللّفظيّ، وهذا ما يجعلنا نقول بأنّ المصاحبة المعجميّة هي نتيجة للقضايا الدّلالية من ترادف وتضاد ومشترك لفظيّ وتطور دلاليّ.

وخلاصة القول، أنّ معالجة ظاهرة المصاحبة المعجميّة غير الاعتيادية يشمل جانبين هما:

<u>الجانب التّركيبي</u>: تظهر المصاحبات المعجمية غير الاعتيادية من حيثُ التّركيب في مظهرين، وهما:

- ✓ مركب فعلي: فعل+ اسم: ركب هواه، وصفَّقَ الطّائر بجناحيه، ونبح شاعرًا، وعضّه الزّمان.
- ✓ مركب اسميّ: اسم +صفة: عقل ثاقب، ونجم وقّاد.

<u>الجانب الدّلاليّ</u>: تكتسب المتصاحبة المعجميّة غير الاعتيادية دلالتها من الاستعمال في المجتمع.

3. المنهجية

اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي المبني على أداة التّحليل؛ لمعالجة موضوع المصاحبة المعجميّة في اللُّغة العربيّة، واخترنا المدونة الّتِي نشتغل عليها وهي: قاموس المترادفات والمتجانسات للأب رُفائيل نخله اليسوعي؛ لأنّه المناسب لدراستنا، وعالجنا الموضوع بالوقوف أولًا على الجانب النظري بتعريف المصاحبة المعجميّة وذكر أهميتها بصورة عامّة، وفائدتها في اللُّغة العربيّة على وجه الخصوص، وختمنا الجانب النظري بتصنيف المتصاحبات إلى نوعين اتخذناهما سبيلًا لتنظيم المصاحبات المعجميّة المُستقاة من المعجم المستهدف، وانتقلنا إلى الجانب العملي وهو قراءة وصفية للمعجم بالوقوف على نماذج مختارة من المصاحبة المعجمية بنوعيها؛ لأنّ الإحصاء لم يكن غايتنا، وحلّلناها وخلصنا إلى جملة من النتائج.

4. النتائج

انطلاقًا من معالجتنا لموضوعنا المتعلّق بالمصاحبة المعجميّة ومظاهرها في قاموس المترادفات والمتجانسات للأب رُفائيل نخلة اليسوعي، توصّلنا إلى النتائج التّاليّة:

- ✓ اهي وحدة معجمية مركّبة أو معقّدة تُعبّر عن تجربة، ولها معنًى تكتسبه انطلاقًا من الاستعمال في مجتمع من المجتمعات، أو بحسب ميدان ما.
- ✓ قاموس المترادفات والمتجانسات يعتمد بالدّرجة الأولى على المصاحبات المعجميّة؛ لبيان المترادفات والمتجانسات لكلّ وحدة معجميّة بحسب السّياقات المتنوعة الّتِي ترد فيها، لهذا كان النموذج مناسبًا جدًا للبحث عن ظاهرة تصاحب الوحدات المعجميّة.
- ✓ تتنوع المصاحبات المعجمية في القاموس بين مصاحبة مألوفة اعتيادية ومصاحبة غير مألوفة غير اعتيادية، ومثلنا للمصاحبة الاعتيادية بالنماذج التّاليّة: عملية حسابية، وعمليّة جراحيّة، وأفطم الرّضيع، وأفطر الصّائم، وخان العهد، وناب إلى الله، وتوبة نصوح، ونبح الكلب، أما المصاحبة غير الاعتيادية فمثلنا لها بالنماذج التّاليّة: رَكِبَ هواه، وصَفَّقَ الطّائر بجناحيه، وحرق الأسنان، وعقل ثاقب، ونبح شاعرًا، ورَكِبَ البحر، وأكل الشّخص عمره، ونجم وقَّاد، وعضَّه الزّمان، وذَهَبوا شذَر مذر.
- ✓ المصاحبات المعجمية المعتادة هي الطّاغية والشّائعة في ثنايا قاموس المترادفات والمتجانسات للأب رُفائيل نخله اليّسوعي؛ لأنّها تُناسب غاية المعجم وهدفه.
- ✓ تظهر المصاحبات المعجميّة بنوعيها الاعتيادية وغير الاعتيادية في تركيبها في نمطين هما: مركب اسميّ أو مركّب فعليّ.
- ✓ للمتصاحبات المعجميّة غير الاعتيادية دورها في إثراء اللُّغة العربيّة وتطويرها من جهة، ولكنّها تُشكّل عائقًا أمام المعالجة الآليّة؛ لأنّ الجهاز الّذِي يقوم بهذه العمليّة لا يتعرّف على معانيها انطلاقًا من الوحدات اللُّغوية المشكلة لها، وتُعدّ هذه الظّاهرة من بين الإشكالات الّتِي تُعاني منها التّرجمة الآلية من اللُّغة العربيّة وإليها، بحكم أنّها ثرية وتزخر بالاستعمالات المجازية.

هذا ما يدفعنا لتقديم المقترح التّاليّ:

- ✓ ضرورة جمع وتتبع أثر المصاحبات المعجميّة غير الاعتيادية وإخراجها في معاجم إلكترونية، ثُمّ تسخيرها لخدمة التّرجمة الآلية من خلال ربطها بالبرامج الآلية الخاصّة بالتّرجمة.

المراجع

إبداح، زينب؛ عبابنة، يحيى (2020). المصاحبة اللّفظية في كتاب متخير الألفاظ لابن فارس. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، 28 (3).تم الاسترجاع من: https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/5885

داود، محمد (2003). *معجم التّعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتّوزيع. تم الاسترجاع من: https://archive.org/details/moajam_attaabr

شحادات، مجدي حسين أحمد؛ الدّخيل، محمد ماجد (2015). مفهوم المتلازمات الاصطلاحية- دراسة تطبيقية في معجم المتقن. *المجلة الدّولية للدراسات الإسلامية، 2 (2)*. تم الاسترجاع من:https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/jar/article/download/7539/4505

عطية، لواء عبد الحسن (2018). *المُصاحبة المعجميّة: المفهوم، والأنماط، والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللّساني*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عمر، أحمد مختار (2008). *معجم اللُّغة العربيّة المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب. تم الاسترجاع من:https://waqfeya.net/book.php?bid=5544

عمر، أحمد مختار (2009). *صناعة المعجم الحديث*. القاهرة: عالم الكتب.

العنزي، بدرية بنت براك الرّشيد (1445). *نحو بناء معجم للمتلازمات اللّفظية في المعاجم العربيّة المعاصرة- دراسة تحليليّة في ضوء مدونة لغوية*. الرّياض: مجمع الملك سلمان العالمي للُّغة العربيّة. تم الاسترجاع من: https://library.ksaa.gov.sa/links/epubs/Collocation.pdf

غزالة، حسن (2007). *قاموس دار العلم للمتلازمات اللّفظية: قاموس شامل إنجليزي- عربي لمعاني الألفاظ وتواردها ودقّة استعمالها*. بيروت: دار العلم للملايين.

مجمع اللُّغة العربيّة (1960). *القاموس المحيط*. أشرف على طبعه: عبد السّلام هارون.

مسعود، جبران (1992). *الرّائد: معجم لغوي عصري*. بيروت: دار العلم للملايين. تم الاسترجاع من: http://www.archive.org/download/moramora/mora.pdf

نخلة، رُفائيل (د. ت). *قاموس المترادفات والمتجانسات*. بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة. تم الاسترجاع من: https://www.noor-book.com/

References

Ibdah, Zainab; Ababneh, Yahya (2020). Al-Musahabah al-Lafziyyah fi Kitab Mukhtasar al-Alfaz li Ibn Faris. *Al-Jami'a al-Islamiyyah lil-Buhuth al-Insaniyyah*, 28(3). Retrieved from: https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/5885

Dawood, Mohammed (2003). *Mu'jam al-Ta'bir al-Ishtilahi fi al-Arabiyyah al-Mu'asirah*. Cairo: Dar Gharib lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'. Retrieved from: https://archive.org/details/moajam_attaabr

Shahadat, Magdy Hussein Ahmed; Al-Dakhil, Mohammed Majid (2015). Mafhum al-Mutalazimat al-Ishtilahiyyah - Dirasah Tatbiqiyyah fi Mu'jam al-Mutqan. *Al-Majalah al-Dawliyyah lil-Dirasat al-Islamiyyah*, 2(2). Retrieved from: https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/jar/article/download/7539/4505

Attia, Liwaa Abdul Hassan (2018). *Al-Musahabah al-Mu'jamiah: Al-Mafhum, wa al-Anmat, wa al-Waza'if bayna al-Mawruth al-Arabi wa al-Munjaz al-Lisani*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Omar, Ahmed Mokhtar (2009). *Sina'at al-Mu'jam al-Hadith*. Cairo: Alam al-Kutub.

Omar, Ahmed Mokhtar (2008). *Mu'jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah*. Cairo: Alam al-Kutub. Retrieved from: https://waqfeya.net/book.php?bid=5544

Al-Anzi, Badriyah bint Barak Al-Rashid (1445). *Nahwa Bina' Mu'jam lil-Mutalazimat al-Lafziyyah fi al-Mu'jamat al-Arabiyyah al-Mu'asirah - Dirasah Tahliliyyah fi Daw' Mawdu'ah Lughawiyyah*. Riyadh: Majma' al-Malik Salman al-Alami lil-Lughah al-Arabiyyah. Retrieved from: https://library.ksaa.gov.sa/links/epubs/Collocation.pdf

Ghazala, Hassan (2007). *Qamus Dar al-Ilm lil-Mutalazimat al-Lafziyyah: Qamus Shamil Ingleezi-Arabi li Ma'ani al-Alfaz wa Tawarihuha wa Diqqat Istikhdamiha*. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.

Majma' al-Lughah al-Arabiyyah (1960). *Al-Qamus al-Muhit*. Ashraf 'ala Tab'ihi: Abd al-Salam Haroun.

Masoud, Jibran (1992). *Al-Ra'id: Mu'jam Lughawi 'Asri*. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin. Retrieved from: http://www.archive.org/download/moramora/mora.pdf

Nakhla, Raphael (n.d.). *Qamus al-Mutaradifat wa al-Mutajanisat*. Beirut: Al-Matba'ah al-Katholikiyyah. Retrieved from: https://www.noor-book.com/